الغدير، الغدير

السيد محمد جمال الهاشمي علامة فذ، وكاتب قدير، وشاعر ملهم، عرفه العالم الاسلامي والعربي باتاجه القيم وابحاثه الممتعة وقصائده العامرة وفي هذه القصيدة العصماء يعرب لنا عن سمو في شاعريته وقد اشاد في آخرها بالاثر الخالد كتاب (الغدير) للحجة الجليل الشيخ عبد الحسين الاميني الذي غمر دنيا العرب والاسلام بأريجه لما تضمن من حقائق ناصعة وآراء ثمينة، وقد دوى صداه حتى جاوبته مصر والبلاد الاسلامية بالاكبار والاعجاب.

البيان

يجتني الخلد فيك مجداً وفخراً فتطاول على السماكين قدرا
وافتحم ساحة الحياة بعزم يهرب الموت منه خوفاً ودعرا
لك من زوحك العظيمة جيش يهزم الحادثات كراً وفراً
والذي يغمر الليالي ألطافاً سيحيي في صفحة الافق فجرا

***

يا نجوم الظلام فيضي هناء واملأي الارض والسماوات سحرا
واسكبي النور خمرة تسكر الحب فتصحو به العواطف سكرى
واقبضي دفة النسيم ليجري هادئا يغمر العوالم بشرا
وابعثي في السكون روحا رقيقاً يتندى وحياً وينطف شعرا
واحملي لمن أعارك من معناه مجداً على الشموس اشمخرا
حلقت نفسه الكبيرة تبغي في مجاليك عالماً مستقرا
عشقت وجهك الضحوك فباتت عينه في الهوى كعينيك سهرى
فاستراحت في ظل صمتك لما وجدته للفكر أهنى وأصرى
ومضت توقظ الحياة بلحن ذهبي يحيي به الميت نشرا
حفزتها الى الفضائل دروس تستثير الاحرار علماً وخبرا
أنت ان تثور كالوحش بالسيف فالقته للمجانين سخرا
وانبرت ترهف اليراع وتبري حده للجهاد بحثاً وسبرا
واذا صلصل اليراع حماساً اين منه الحسام جأرا وزأرا
قلم ينثر النجوم لتهدي موكب الفكر وهو يجتاز وعرا
يخرق الحجب في البيان فيبدو منه سر الحياة للعين جهرا
ويشق العصور بطنا وظهرا ويذوق الظروف حلواً ومرا
فيحيل الضباب في العين نورا تجتليه، والشوك في الكف زهرا

***

الغدير، الغدير ذاك نشيد ردّدته العصور سجعاً وزمرا
لحنته قيثارة الله صخابا فهاجت منه الكوامن حرى
هدهدته السماء للارض روحا ملكيا يفيض قدسا وطهرا
فاحتسته الآذان خمراً، وإن السمع قد يغتدي بدنياه ثغرا
صورة تسحر الخيال فيسمو صاعداً في معارج النور سكرا
والى اين. حيث ينبثق الفجر ليكسو الوجود نوراً وعطرا
فهناك الوحي الالهي يبدي منه شطراً يرى ويضمر شطرا
تترامى من حوله عبقريات مشت تطلب الخلود مقرا
ذاك سر هيهات يدركه الوعي. وان غاب فيه دهراً ودهرا

***

الغدير، الغدير لحن تلاشى في خضم الحياة مداً وجزرا
لم يطقه الزمان هضما فأمسى خبراً في ضميره مستسرا
الزمان الحقود هيهات يرضى ان يرى الحب فيه ينشر بذرا
فاحال الشعاع منه ضبابا واعاد الروض المتمتم قفرا
والذي يدرس الحوادث يلقى الشر خيراً هناك والخير شرا
كم هزار تفني لتحيي غرابا وهزبر تطوى لتنشر هرا
منهج تقصر الموازين عنه فاترك البحث فيه، فالترك احرى

***

الغدير، الغدير، ذلك طيف ساحر داعب الخيال وفرا
فانتشى الحب من ملامحه الزهر وماس الجمال تيها وكبرا
حاول الفن أن يصوره في لوحة تبهر الاخايل بهرا
فاستعار الالوان من وضح الشمس
وخط الضحى على اللوح طغرا
ومضى يرسم المناظر حتى أجهدته قوى واضنته فكرا
كم خيال قد ضمه لخيال وخطوط عنها تعدى لاخرى
حار في صوغه أيرسم خطا ام يذيب الجمال في اللوح صهرا
كلما قاس سحره بسواه لاح اسمى معنى وأبعد سرا
فرمى الريشة الكليلة أسوان وعاف الالوان غيظاً وقهرا
وارتمى ساهما يحدق في الافق كطير أضاع في الافق وكرا

الغدير الغدير ، ذلك يوم خلدته العصور للحق ذكرى
صرع الحقد منه غيظا، وخوفت راية الحب فيه فتحا ونصرا

* * *

نحن في ضحوة النهار ، ونور الشمس قد طبق المفاوز طرا
دفقات الرياح يلهبها الصيف فتصلى السماء والارض حرا
والرمال الحمراء موجها النور فلاحت نهراً له الافق مجرى
والسكون العميق يبعث في الصحراء روحا منها الفضاء اقشعرا
يتعالى الغبار من كبد البر تماويج تجعل البر بحرا
انه من قوافل تقطع الصحراء فيها لم ترع حراً وقرا
انه منهد الحجيج الى الاوطان يسعى في سيره مستمرا
انه موكب النبوة يجتاز الصحارى فتحتفي فيه فخرا
هذه هالة الجلال وهذا خاتم الرسل لاح في الركب بدرا
هؤلاء الصحاب كالشهب حفت واستدارت عليه يمنى ويسرى
منظر يغمر الصحارى جلالا ويحيل الرمال في العين تبرا
لم تشاهد هذي الفدافد ركبا عربيا يعنو لعلياه [كسرى]
يقف الموكب العظيم فماذا عاقه عن مسيره فاستقرا
الثغاء الرنان يخترق السمع فيمسي به من الضغط وقرا
ونداء الحداة موجه الجو نشيداً يلذ للروح نبرا
ويقيم السكوت حتى على النيب فمنها لم تصغ جمراً ونعرا
من حدوج الابال قد نصب المنبر في الشمس وهي تنفث سعرا
حبست حوله الجماهير ، والصمت عليها القى من السحر سترا
هاهو القائد العظيم على المنبر عنه العيون ترجع بحسرى
يتعالى خطابه وهو اعجاز يهز القرون عصراً فعصرا
وارتقى نحوه فتى ، فحسبت النجم في المنبر المشرف خرا
آه هذا ابن عمه بطل الاسلام من سار في الميادين ذكرا
ويد النبي يمناه للصهر فيعلو على الجماهير طرا
أفتدرى ما رام من فعله هـذا، وان كان فيه ربي أدرى
انه شاء ان يبين أن المرتضى من سواه أرفع قدرا
مهد الوضع فيه للوحي حتى لا يرى الناس أمره فيه إمرا
ثم نادى من كنت مولاه حقا فعلي مولاه دنيا واخرى
هو قف از عج الزمان فأمسى وهو ينوي شراً ويضمر غدرا
بايعته الايام بالحكم لكن نقضت عهده المقدس كفرا

هكذا تنمحي الحقايق حتى يصبح العرف في الشرايع نكرا

* * *

الغدير ، الغدير ذلك سفر خالد في الحياة ، قدس سفرا
دبجته يراعة الناقد الفحل . فلم تبق فيه للب قشرا
أظهرت ما اختفى وأخفت عيوبا قدست في الورى خداعا ومكرا
أن يكن يصلح الخلود وساما فالاميني فيه أولى واحرى

محمد جمال الهاشمي

مقدمة ديوان

بين يدي ليلاي

للشاعر السيد مصطفى جمال الدين

ليلاي ليس الحب الاشذى ينفحه الزهر الذي تحملين
وليس هذا الشعر الاصدى من قبلات الحب .. لو تعلمين؟!
وليست الانغام في مزهري الاصدى من ضاحكات السنين
ايام كنا في جنان الهوى نعتصر السوسن والياسمين
نسامر الحب . كما يشتهي ونقطع الليل . . كما نشتهين

●

والآن يا ليلاي ما مر في خاطرتي الا الأسى والحنين
ولا تذكرتك في ليلة الا الفت البدر - مثلي - حزين؟
ولا اكتوى {قيسك} في ناره الا تغشاه دخان الأنين
ولا دعوت الشعر الا بكى ولا القوافي البيض الا رزين
كأنني اصبحت شيطانها ولست بالامس الملاك الامين!!

●

ليلاي: هذا الشعر .. هذا الهوى هذا جني الصب الذي تعرفين
قدمها بين يدي حبه {اطروحة تقرأ في كل حين}
فما بها من مشرق باسم فهو انعكاسانك اذ تبسمين
وما بها من موحش مظلم فهو الذي عانيت . اذ تهجرين
فان رأى الحب الذي صنته عن أن يرى دون مقام الجبين
ان يعتلي ديوان شعري على ديوان شعر العرب الخالدين

سوق الشيوخ — مصطفى جمال الدين